

أي غرب يتشكل اليوم في مواجهة تهديدات الشرق

وصول بايدن ينعش الآمال بإعادة توحيد العالم الغربي



بايدن لحلفائه: إذا عادت أميركا، سيعود الغرب

السبع على أنها قوى استعمارية تحاول الاحتفاظ بالعالم النامي تحت سلطوتها. وتؤكد بكين باستمرار أن "القيم الغربية" مثل حقوق الإنسان والديمقراطية لا تناسب الشعوب غير الغربية. وبعبارة أخرى، بحسب تفسير برانز، فإن الاستبداد ببساطة هو مقاومة للاستعمار السياسي والثقافي. وقد دعا الرئيس الصيني شي جين بينغ القوى الخارجية مثل واشنطن، إلى أن تدع آسيا للاستقلال السياسي والتفكير الذاتي. وقال بايدن في فبراير الماضي "لا يتعلق الأمر بوضع الشرق في مواجهة الغرب".

ويخلص برانز إلى أن من يروجون إلى تجديد الغرب على صواب في ما يتعلق بجانب مهم، وهو أن الديمقراطية الرئيسية في العالم بحاجة إلى استعادة بريقتها وثقتها. ولكن إقامة تعاون بينها تحتاج إلى الوضع في الحسبان تهديدا جديدا قادما من الشرق، يتطلب منها أكثر من مجرد إعادة توحيد عُصبة الغرب مجددا.

ليس "تحالفات مصالح"، ولكن "اتحاد مبادئ".

وبات العالم اليوم بحاجة ماسة إلى الشعور بالهدف المشترك بين الدول الأكثر قدرة على مقاومة التحدي الذي يفرضه الاستبداد، ومواجهة أي قضايا أخرى تتطلب عملا جماعيا، مثل الأوبئة وتداعيات التغيرات التكنولوجية الثورية. ولكن مفهوم الغرب مرتبط بأمور أخرى، فالمصطلح بالنسبة إلى المناطق النامية يحمل إحصاءات استعمارية مرفوضة، وقد يشكل هذا مصدرا للمشكلات في إطار التنافس بين أميركا والصين.

إن المنافسة الفعالة مع بكين تتطلب من الديمقراطيات الغربية استدعاء طاقاتها الجماعية، والعمل مع نظم استبدادية ذات مواقع استراتيجية مثل فيتنام، ودول نات بنفسها طويلا عن كل من الشرق والغرب، مثل الهند، وأخرى نامية في آسيا وأفريقيا. كما سيتعين على أميركا حشد تحالفات متداخلة، تكون المجموعة الديمقراطية إحداهما، ولكنها الأكثر أهمية.

ويدرك الصينيون ذلك جيدا، فقد وسم الإعلام الرسمي في الصين مجموعة

علاقات أميركا مع حلفائها الغربيين في أوروبا، وأيضا في المنطقة الهندية الباسيفيكية. وسبق أن بين بايدن أن الفرق بين الديمقراطية والاستبداد هو الصعود الأساسي في شؤون العالم. وأصدر بايدن ورئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون "معاهدة الأطلسي الجديدة" التي تعد تحديثا لإعلان صدر في عام 1941، وأرسى المبادئ الأساسية لعالم الغرب.

كما سعت الإدارة الأميركية إلى تحويل المؤسسات التقليدية في الغرب، خاصة حلف الشمال الأطلسي (الناتو)، ومجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى إلى وسائل للتعاون الديمقراطي ضد الصين وتهديدات أخرى. وأشار بايدن مخاطبا لحلفاءه إلى أنه إذا "عادت أميركا" سيعود الغرب.

ويرأي برانز فإن هذا لن يكون بالأمر السهي، فرغم أن مفهوم الغرب يبدو غير محدد المعالم، فهو يشمل أفكارا جوهرية، حيث أن الديمقراطيات الأكثر تقدما في العالم مرتبطة بعلاقات أقوى من مجرد تبادل المصالح. ونقل الكاتب عن وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر، قوله إن الغرب

وتحدث مسؤولون أميركيون على نحو متنام عن الديمقراطية وحقوق الإنسان كقيم عالمية، أكثر منها قيم أوروبية.

وقد استوعب الغرب ضربات عديدة أثناء ولاية ترامب، الذي استدعى دائما الحضارة الغربية لوصف العلاقات بين بلاده وأوروبا. ولكن بالنسبة إلى البعض، كان هذا حديثا أجوف لأن ترامب ببساطة لم يكن يحسب حلفاء أميركا الديمقراطيين.

وبالنسبة إلى آخرين، كان ذلك أمرا مشروما تماما، حيث بدا أن خطاب ترامب وأفعاله تم تصميمهما لوضع الغرب المسيحي الأبيض في مواجهة باقي العالم من غير البيض. وبحلول عام 2020، تحدثت النخبة في مؤتمر ميونخ عن شعور واسع بـ"انعدام الغرب" تعبيرا عن مخاوف من أن وجود الغرب نفسه كان موضع شك.

ويتساءل برانز قائلا "لماذا يعود الغرب بعد عام فقط من ذلك؟".

ولتفسير ذلك يوضح أن مفهوم الغرب برز بقوة في ظل حقيقة أن العالم يتجه إلى الانقسام مجددا، حيث تواجه الديمقراطيات المتقدمة تهديدا متزايدا من الأنظمة الاستبدادية، غير الغربية، مثل الصين وروسيا. وجاء بايدن لإعادة توحيد العالم الغربي.

وحتى الآن، تركز سياسة بايدن على تعزيز

وصف الرئيس الأميركي جو بايدن، أثناء مشاركته في قمة حلف الشمال الأطلسي في يونيو الماضي، الدفاع عن أوروبا بمثابة "التزام مقدس" بالنسبة إلى الولايات المتحدة، في خطوة مثلت تحولاً ملحوظاً عن تهديدات سلفه دونالد ترامب بالانسحاب من حلف الناتو. وفيما جعلت شعبية ترامب وسياسته الانعزالية تحالف الغرب ووحده موضع شك، فإن وصول بايدن إلى الرئاسة أحيى الآمال بإعادة إنعاش العالم الغربي وتوحيده، حيث يراهن على إصلاح العلاقات مع أوروبا في مواجهة تهديدات الشرق والتي تمتلها كل من الصين وروسيا.

والشنتن - على مدار أربع سنوات قضاها دونالد ترامب في رئاسة الولايات المتحدة أصاب الضرر لعلاقات أميركا بأوروبا اللتين تشكلان معا ما يطلق عليه "الغرب". لكن الرئيس جو بايدن ومنذ توليه مقاليد الأمور في البيت الأبيض، سعى لإراب الصعود مع حلفائه على الجانب الآخر من الأطلسي وإحياء وحدة الغرب وتعزيزها في مواجهة تهديدات "الشرق" ممثلة في الصين وروسيا.

وأثارت رحلة بايدن إلى أوروبا مؤخرا إحساسا يعود إلى حقبة الحرب الباردة، حيث عقد لقاءات مع حلفاء ديمقراطيين قريبين، وشارك في قمة شابها التوتر مع خصوم مستبدين.

وأثارت رحلة بايدن إلى أوروبا مؤخرا إحساسا يعود إلى حقبة الحرب الباردة، حيث عقد لقاءات مع حلفاء ديمقراطيين قريبين، وشارك في قمة شابها التوتر مع خصوم مستبدين.

ويرى هال برانز أستاذ الشؤون العالمية بكلية الدراسات الدولية المتقدمة بجامعة جونز هوبكنز في تحليل نشرته وكالة بلومبيرغ للأنباء، أنه من المناسب القول في ظل هذه الأجواء إن مفهوم الغرب، الذي يعود إلى حقبة الحرب الباردة، يمر بتجديد. فيما اعتبر منظمو مؤتمر ميونخ للأنباء هذا العام أن إدارة بايدن لديها "فرصة لتنشيط الغرب". وأوضح برانز الباحث أيضا بمعهد أميركان إنتربرايز، أنه إذا كان مفهوم الغرب يعني إحياء التعاون الديمقراطي، وهو أمر هناك حاجة ماسة إليه، قد يكون التعريف ذا نطاق ضيق للغاية في ما يتعلق بالتحديات التي تواجهها واشنطن وحلفاؤها.

وفي تقديمه فإن مصطلح الغرب دائم التغيير ولم يكن أبدا مصطلحا جغرافيا في المقام الأول، حيث يستخدمه بعض

الغرب استوعب ضربات عديدة أثناء ولاية ترامب، الذي استدعى دائما الحضارة الغربية لوصف العلاقات بين بلاده وأوروبا



من يريد العيش بهذا الـ«لبنان»

أيام اللبنانيين مليئة بالنقص الحاد للأدوية والوقود والسلع الأساسية

وبيما كان يتحدث، تحرك صف من المئات من السيارات ببطء على طول الطريق السريع، وتوجه العشرات من العمال إلى تشغيل مضخات المحطة البالغ عددها 12 مضخة لماء السيارات والدراجات النارية. واقتصرت حصص سائقي السيارات على 20 لترا.

واكد مسكارم أن مناوبته التي تستغرق 13 ساعة تبدأ في السادسة صباحا، ولا يكاد يكون لديه وقت لتناول الطعام أو الجلوس. وكشف أن معارك بالأيدي اندلعت في الأسابيع الأخيرة حيث حاول بعض الناس اقتحام الصف، مضيفا أنه عند إغلاق المحطة في الساعة 7 مساء، يتعين على الشرطة أحيانا التدخل لإبعاد الزبائن الغاضبين الذين انتظروا عينا.

ويخشى الكثيرون من أن الأمور ستزداد سوءا خلال الأشهر المقبلة، مع انخفاض احتياطي البنك المركزي وغياب حل في الأفق. ويعمل المشرعون على نظام البطاقة التموينية الذي من شأنه أن يمنح حوالي 500 ألف أسرة فقيرة ما بين 93 و137 دولارا في الشهر. وسؤدي إلى إعانات أقل وأسعار مرتفعة للغاية إذا تمت الموافقة عليه.

أما بالنسبة إلى سابق الناكسي عرب فهو يعيش حالة انشغال مردها الخوف من فشل الحل المؤقتة وتفاقم الأزمة. وقد اضطر مؤخرا إلى إصلاح كوابح سيارته، وكان محركه بحاجة إلى قطعة غيار. وكلفه ذلك أكثر من ضعف الحد الأدنى للأجر الشهري في لبنان.

وارد قائلًا "أتمنى أن تفتح لي الفرصة للمغادرة، فهذا البلد غير قابل للعيش".

والأسبوع الماضي، وافق دياب على تمويل واردات الطاقة بمعدل أعلى من سعر الصرف الرسمي، مما خفض فعليا دعم الوقود وسط تفاقم النقص. ومن المتوقع أن تبدأ الخطوة التي دخلت حيز التنفيذ الثلاثاء المقبل في تخفيف الأزمة مؤقتا، على الرغم من ارتفاع الأسعار بنسبة 35 في المئة.

فراس أبيض
المستشفيات اللبنانية تعيش الجحيم فعلا بسبب أزمة الكهرباء

وكان بعض الناس يخزنون الوقود خوفا من أن تتضاعف الأسعار، مما زاد من ندرته. وستجعل مثل هذه الزيادة في الأسعار تكلفة الوقود بعيدة عن متناول الكثيرين في بلد يعيش فيه أكثر من نصف السكان في حالة فقر.

ويعمل آخرون على تهريبها إلى الجارة سوريا التي تعاني من أزمة وقود هي الأخرى حيث أصبح سعر البنزين أعلى بخمس مرات مما هو عليه في لبنان. لكن هذا يزيد من النقص في لبنان أيضا. ودفعت الأزمة السكان الغاضبين في جميع أنحاء البلاد إلى إغلاق الطرق احتجاجا. وصادروا عدة شاحنات صهرجية في شمال لبنان ووزعوا البنزين على المارة بالمجان. وصادرت مجموعة أخرى شاحنة تحمل الحليب الجفف ووزعت محتوياتها. وقال عهد مكارم (24 عاما) الذي يعمل في محطة وقود بقرية الدامور الساحلية جنوبي بيروت "لقد أصبح عملنا عمل دمار شامل".

فقد قرر المستشفى الاثنين إطفاء أجهزة التكيف باستثناء الأقسام الطبية. كما أثير انقطاع الكهرباء على اتصالات الإنترنت في من مختلفه، بينما تحذر المخازن من أنها قد تضطر إلى الإغلاق بسبب نقص الوقود. كما أصبح الوضع حرجا في الأسابيع الأخيرة، مع الانسحابات وإطلاق نار على مضخات الغاز، بما في ذلك واحدة في مدينة طرابلس الشمالية، حيث قتل نجل مالك إحدى المحطات.

ويستنكر العديد من اللبنانيين عدم قدرة قادتهم أو عدم استعدادهم للعمل معا لحل الأزمة.

وكانت البلاد بلا حكومة عاملة منذ انفجار الهائل الذي هز ميناء بيروت في الرابع من أغسطس 2020 وأسفر عن مقتل 211 شخصا وإصابة أكثر من 6 آلاف طن من نترات الكارتي عما يقرب من 3 آلاف طن من نترات الأمونيوم شديدة الانفجار التي خزنت بشكل غير سليم هناك لسنوات.

ويتوقع السكان أن يزداد الاقتصاد سوءا. لذلك، فهم يبحثون عن طرق للتكيف والتأقلم. ولتجنب الانتظار لساعات، يدفع البعض للناس ليتولوا نيابة عنهم ملء خزانات سياراتهم بالوقود. ويأخذ آخرون أجهزة الكمبيوتر المحمولة ويعملون من داخل سياراتهم في ما يُعرف باسم "طوابير الإزلال".

كما يعتمد الكثيرون على الأقارب والأصدقاء في الخارج لإرسال الأدوية وحليب الأطفال. وينتقل أولئك الذين يستطيعون تحمل تكاليف السفر جوا إلى البلدان المجاورة لمدة يوم أو يومين لتخزين حاجاتهم لشهور.

غبار السيارات مرورا بالأدوية والوقود، وصولا إلى السلع الأساسية الأخرى في بلد يعتمد على الاستيراد.

وقال عرب في حديثه لوكالة "أسوشيتد برس"، "كانت حياتي صعبة بالفعل. والآن، جعلت أزمة البنزين الأمور أسوأ". والبقاء على قيد الحياة، يعمل في وظيفة ثانية في محل بقالة ببيروت، لكن دخله الشهري باليرة اللبنانية فقد 95 في المئة من قدرته الشرائية.

وأصبحت الأزمة، التي بدأت في أواخر 2019، متجذرة في عقود من الفساد وسوء إدارة الطبقة السياسية في فترة ما بعد الحرب الأهلية التي تراكمت عليها الديون ولم تفعل سوى القليل لتشجيع الصناعات المحلية، مما أجبر البلاد على الاعتماد على الواردات في كل شيء تقريبا.

وتراجعت الليرة اللبنانية فيما شددت البنوك قبضتها على عمليات السحب والتحويلات، واشتد التضخم المفرط. وتزيد أزمة السيولة من شل قدرة الحكومة على توفير الوقود والكهرباء والخدمات الأساسية. كما يؤدي نقص الدولارات إلى تدمير واردات الإمدادات الطبية والطاقة.

وأثار نقص الوقود مخاوف من أن تصاب البلاد بشلل تام، حيث يجب أن تغلق حتى المولدات الخاصة التي استخدمها اللبنانيون لعودة لساعات للحفاظ على الديزل.

وكتب فراس أبيض المدير العام لمستشفى رفيق الحريري الجامعي الذي يقود مكافحة فايروس كورونا في البلاد، على تويتر يقول "نحن في الجحيم حقًا". وبالرغم من موجة الحر،

وعندما لا يعمل، ينتقل الأب لطفلين والبالغ من العمر 37 عاما من صيدلية إلى أخرى في بيروت بحثا عن الحليب لابنه البالغ من العمر 7 أشهر مهما كان نوعه على الرغم من إصابة الرضيع بإسهال شديد وقيء من علامة تجارية غير مالوفة. ويبدو عرب قلقا مما سيحدث إذا مرض أطفاله حقا، حيث تكافح مستشفيات لبنان، التي كانت من بين الأفضل في المنطقة، وسط الأزمة الاقتصادية والمالية في البلاد التي أدت إلى انقطاع التيار الكهربائي اليومي الذي يستمر لساعات، ونقص في وقود الديزل للمولدات الاحتياطية، ونقص في المعدات الطبية والأدوية.

وبعد أشهر من معاناة لا نهاية لها في الأفق، برز واقع جديد لمعظم سكان لبنان الذين يقدر عددهم بنحو 6 ملايين شخص، بدءا بالنقص الحاد في قطع



الانتظار روتين يومي في حياة اللبناني

باسم مروة

بيروت - منذ نهاية عام 2019 انقلب الوضع في لبنان رأسا على عقب، وقد رافقه هبوط يومي لليرة اللبنانية أمام الدولار وظهور السوق الموازية بسعر صرف وصل اليوم إلى قرابة 17 ألف ليرة لكل دولار مقارنة مع 1510 في السوق الرسمية.

وقادت الأزمة الاقتصادية الأسوأ في تاريخ البلاد إلى استياء شعبي عارم، حيث بات من روتين حياة اللبناني اليومية الانتظار في الطوابير أمام محطات المحروقات من أجل الحصول على الوقود لسيارته.

وإبراهيم عرب واحد من اللبنانيين الذي ينتظر لعدة ساعات في اليوم في شمس الصيف الحارة لشراء وقود لسيارة الأجرة التي يعمل عليها.